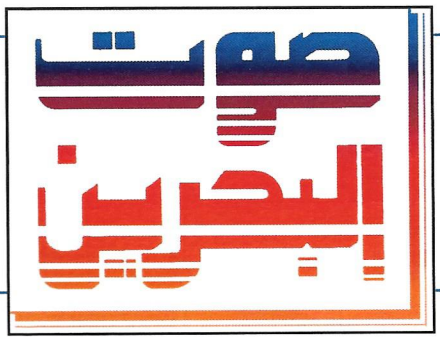

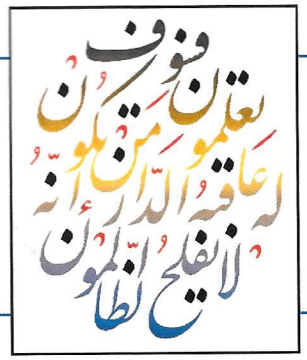

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org
Web Site: www.vob.org

العدد 447، أبريل 2020، شعبان 1441 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

معاً لمواجهة وباء فيروس كورونا

لم يمر المجتمع الانساني منذ الحرب العالمية الثانية بوضع شبيه بما هو عليه الآن. فقد وقف هذا الانسان الذي سبر اغوار البحار وباطن الارض وافلاك السماء حائرا امام فيروس كورونا القاتل. استطاع هذا الفيروس ان ينشر وباء شاملا في كافة اقطار العالم، ولم تستطع بروتوكولات الهجرة او المسافات او المعوقات الطبيعية من بحار وجبال وقف انتشاره. هذا الانسان الذي اعتقد انه بلغ اقطار السماوات والارض في علمه وتجبر حتى اصبح يناطح الاله، اعترف بحدود ما لديه من علم، وهو الذي لم يخضع امام الحقيقة التي اكدها القرآن الكريم: وما أوتيتم من العلم الا قليلا. هدد الانسان اخاه الانسان بالسلاح وصنع الطائرات لحصد ارواح الابرياء، وبنى الصواريخ العابرة للقارات، وصنع القنبلة النووية، وتفنن في صناعة ادوات الموت، ولكنه وقف عاجزا امام فيروس صغير لا يرى بالعين: وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. الوباء يدق ابواب البشر في كل بلد او مدينة او بيت، فلا يفكر الانسان سوى في كيفية الخلاص منه. قليلون هم الذين استوقفتهم هذه المحنة ليستحضروا العظمة الالهية القادرة على محاصرة الانسان اينما كان: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ. وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. هذا التوازن الذي خلقه الله للانسان يهدف لتوفير راحته من جهة ودفعه للاعتراف بربوبية الخالق. لو فعل الانسان ذلك لغمرته السعادة ولأكل من بين يديه ومن خلفه. وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا.

في هذه الاوضاع غير المسبوقة، تحرك الانسان على اختلاف جنسه ولونه وموقعه في المجتمع للتصدي للوباء. الاطباء يهرعون لعلاج ضحاياه، والعلماء يبحثون في مختبراتهم ليلا ونهارا لعلهم يصلون الى علاج ناجع لوقف الكارثة التي تهدد المجتمع البشري. وعلماء الدين المسلمون وغيرهم خاطبوا الناس وطالبوهم بالالتزام بالقواعد الصحية واتباع نصائح الاطباء، ومنظمة الصحة العالمية كثفت جهودها وظهورها الاعلامي للمساهمة في احتواء الوباء. هذا مع العلم انه لم يأت فجأة، بل كانت مؤشراته واضحة منذ شهور. ولكن بقي العالم متفرجا على ما كان يجري في الصين، ما بين وجل او متهكم او متجبر، ووقف العالم الغربي متهكما على الصين ومصرا على تفوقه العلمي والطبي والتكنولوجي، بدون ان يعترف بضعفه امام هذه الظواهر "الطبيعية". هذا الاستعلاء والغرور ازاء الوباء سبقه العجز الذي انكشف عندما اجتاحت الحرائق قارة أستراليا وأتت على الاخضر واليابس، بينما وقف الجميع متفرجا وتاركا ا لاستراليين لشأنهم. ما اضعف هذا الانسان وأشده غرورا وجهلا. وفجأة اثبتت الصين كفاءتها واحتوت الوباء تقريبا، بينما بدأت الدول الغربية معاناتها معه. وها هي المجتمعات تضج خوفا وهلعا من سرعة انتشار الوباء وعجز المؤسسات الطبية العملاقة عن وقفه او احتوائه او علاجه. ومرة اخرى بدى القانون الطبيعي (الالهي) نافذا على الجميع. فقد شفي اغلب الموبوئين بمشيئة إلهية، وتوفي الضعفاء من الناس. ومع ذلك ما تزال النفس البشرية في المجتمعات المادية الاستهلاكية غير قادرة على قراءة الدرس واستيعاب معطياته، او التأثر بعبره ودروسه. وبدلا من ان يضج البشر الى ربهم، بعد الاستعداد المادي لمكافحة الوباء، استمر تغييب الرب عن الحياة، الامر الذي يجعل مكافحة المرض امرا صعبا. الاقوام السابقون كان لهم موقف آخر. فما ان ضربهم العذاب حتى ضجوا الى الله: "ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون".
الامر المؤكد ان الضغط النفسي على الكثيرين بسبب سرعة انتشار الوباء وهيمنة وسائل الاعلام الليبرالية على عقول البشر يخلق حاجزا بينهم وبين العودة الى الفطرة السليمة التي تدفع الانسان للايمان وتشجعه على الصلاة والدعاء والتوجه الى الله سبحانه. الامر المؤكد انه برغم هذا التدخل الشيطاني لقطع العلاقة بين الانسان وخالقه، فان المؤمنين في كافة بلدان العالم يساورهم

البقية على صفحة 8

*كارثة انسانية يوشك وقوعها في صفوف آلاف البحرانيين الاصليين في السجون الخليفية. فقد رفض الديكتاتور حتى هذه اللحظة الافراج عن اكثر من 4000 سجين سياسي قضى بعضهم اكثر من عشرة اعوام بطوامير تعذيبه برغم تفشي فيروس كورونا في العالم. وفي الوقت الذي هرت الحكومات الاخرى لاخلاء السجون لمنع انتشار المرض، فقد أصر الخليفيون على الاستمرار في ارتكاب جرائم ضد الانسانية بحق المواطنين.

*جريمة بحق الانسانية يصر طاغية البحرين على الاستمرار في ارتكابها: رفض اعادة المواطنين البحرانيين العالقين في ايران. فمنذ الاسبوع الاول من فبراير انقطعت السبل باكثر من 1300 زائر بمدينة مشهد بسبب وقف شركات الطيران الخليجية رحلاتها لايران بعد انتشار فيروس كورونا. وبرغم المناشدات التي لم تنقطع يصر الخليفيون على ابقائهم هناك، ودفعوا ابو اقهم وعبيدهم للمطالبة بعدم السماح لهم بالعودة. هذا برغم وجود جهات عديدة مستعدة لترتيب رحلات جوية من مشهد الى البحرين. وتكشف المناشدات التي يصدرها هؤلاء العالقون، رجالا ونساء، حالة من اليأس والاحباط خصوصا في ظل انتشار المرض ووفاة خمسة منهم على الاقل بفيروس كورونا.

*برغم محاولات العصابة الخليفية خصوصا ولي عهدها اقامة سباق السيارات الذي يسميه البحرانيون، فورمولا الدم التي كانت ستقام في 20-22 مارس الماضي، الا ان المشيئة الالهية أفشلت تلك المحاولات. فاعلنت ادارة السباق تعليق كافة السباقات ومنها سباق البحرين. وقد دفع البحرانيون ثمنا باهضا لمعارضتهم اقامة هذا السباق الذي يستغله الخليفيون لتلميع صورتهم، فاستشهد بعض المحتجين ضده، ومنهم الاعلامي صلاح عباس، واعتقلت النساء وتعرضن لابشع اصناف التعذيب ومنهن: ريحانة الموسوي ونفيسة العصفور ونجاح يوسف. وقد كشفت الاخيرة بعض التفصيلات عن معاناتها في فيلم وثائقي بثته بي بي سي مؤخرا. ونظرا لبشاعة مردودات هذا السباق على الشعب، ستتواصل الدعوات لالغائه الى الابد بعد ان اصبح سببا للتنكيل بالبحرانيين وقتلهم وسجنهم.

في 24 مارس بثت بي بي سي (باللغة العربية برنامجا وثائقيا بعنوان: كسر الصمت، يتضمن افادات خطيرة من نساء بحرانيات تعرضن للتعذيب والاغتصاب على ايدي جلادي الحكم الخليفي داخل طوامير التعذيب.
وأكدت السيدة نجاح يوسف،تعرضها للتعذيب والاغتصاب في مجمع أمني بعد احتجاجها على سباق السيارات الفورمولا 1 في 2017، كما أكدت امرأة أخرى، هي السيدة ابتسام الصايغ، أنها تعرضت لانتهاكات مشابهة في المجمع نفسه بعدها بأسابيع قليلة. (انظر صفحة 5 لمزيد من التفصيلات)

هاجر منصور تحررت من طوامير التعذيب الخليفية

فرحة لقاء الاحبة والاهل بعد ثلاث سنوات من التغييب القسري. السيدة هاجر منصور اكملت ثلاث سنوات أسيرة في طوامير التعذيب الخليفية، صابرة محتسبة. تسلحت بالصلاة والدعاء، فاستجاب الله دعاءها، فصبرت وثبتت ورفضت الانصياع لاوامر الجلادين. عاما ونصفا لم تحظ بزيارات عائلية لانها رفضت الحاجز الزجاجي الذي يفصل السجين عن اهله. تحية للسيدة هاجر، والعار لجلاديها التي هتفت بالحرية فاستقبلها البحرانيون في الخامس من مارس، استقبال الفاتحين المنتصرين.

تضامن مع السجناء امام مجلس حقوق الانسان

تزامناً مع افتتاح أعمال الدورة الثالثة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، نظّمت منظمة ADHRBوقفة تضامنية من أمام قصر الأمم المتحدة وبلغات عدة جدّدت خلالها الدعوة لإطلاق سراح السجناء السياسيين من سجون البحرين.

المشاركون رفعوا صوراً للمعتقلين السياسيين البارزين منهم: القائدان البارزان للمعارضة البحرانية حسن مشيمع وعبد الوهاب حسين، الناشط الحقوقي عبد الهادي الخواجة، المعتقلة هاجر منصور، المدافع عن حقوق الإنسان نبيل رجب، الأمين العام السابق لجمعية الوفاق الشيخ علي سلمان. وألقوا كلماتهم التضامنية باللغات الإنكليزية، الفرنسي، الإسبانية، الإيطالية، والألمانية.

دعوة جامعة هادرزفيلد لوقف تدريب الجلادين

بعد الكشف عن دور جامعة هادرزفيلد في تدريب عناصر اجهزة الامن الخليفي، ودور هؤلاء في تعذيب البحرانيين، ارتفعت صيحات من جهات عديدة لوقف البرنامج. فقد اصبحت "الاكاديمية الملكية للشرطة" التي تعقد فيها الجامعة دوراتها لنيل شهادة الماجستير، بؤرة لتعذيب السجناء السياسيين. وقد أدلى اكثر من عشرة، بعضهم في السجن وبعضهم في المنفى بافادات اكدوا فيها تعذيبهم في ذلك المبنى السيء الصيت. هناك جلدت ظهور المعتقلين، وموّرست بحقهم ابشع اساليب التعذيب. هناك ارسلت جامعة هادرزفيلد مدرسيها ومدربيها لاقامة دورات تدريبية اشترك فيها ضباط تعذيب من ا لطراز الاول.

الصورتان تظهران عددا من المحتجين ضد جامعة هادرزفيلد، الاولى في 7 مارس والثانية في 14 مارس. هتف هؤلاء بحياة المناضلين البحرانيين، وطالبوا بانهاء الجامعة دوراتها والاعتذار للضحايا الذين عذبوا بأيدي عناصر الامن الذين دربتهم الجامعة.

ذكرى الاحتلال السعودي—الاماراتي

نظم ناشطون اعتصاما السبت 14 مارس أمام مقر السفارة السعودية في العاصمة الألمانية برلين, بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة للاحتلال السعودي للبحرين. رفع المعتصمون اللافتات واطلقوا الشعارات المنددة بدخول القوات العسكرية السعودية-الإماراتية للبحرين في 15 مارس 2011 للمشاركة في قمع الحراك الشعبي الذي اندلع في 11 فبراير من ذلك العام للمطالبة بالتحول الديمقراطي في البلاد.

وفي لندن أقام تكتل المعارضة البحرانية في بريطانيا الأربعاء 11 مارس وقفة احتجاجية أمام السفارة السعودية في لندن. وشدد المحتجون على التمسك بسيادة البحرين واستقلالها ورفض الإحتلال السعودي والإماراتي ومقاومته بالوسائل المشروعة.

بعد تسع سنوات على انتفاضة البحرين، أزمة حقوق الإنسان تشتد

آية مجذوب
باحثة لبنان والبحرين في هيومن رايتس ووتش.

مرت تسع سنوات على انتفاضة فبراير/شباط 2011 في البحرين. خرج عشرات آلاف المتظاهرين في جميع مدن وبلدات البلاد احتجاجا على القبضة الخانقة للعائلة الحاكمة آل خليفة على السلطة، والتمييز ضد الأغلبية الشيعية في البلاد، واعتقال معارضي السياسات الحكومية.

جاءت انتفاضة 2011 بدورها بعد عشر سنوات من استفتاء 2001، الذي صوّت فيه المواطنون بأغلبية ساحقة لصالح "ميثاق العمل الوطني" (الميثاق). وعد الميثاق بإصلاحات ديمقراطية رئيسية، منها جمعية وطنية منتخبة من الشعب.

رغم "شهر العسل" بعد اعتماد الميثاق، عادت البحرين تدريجيا إلى ماضيها القمعي، وبحلول 2010، كانت السلطات تحتجز نشطاء المعارضة البارزين وتغلق منظمات المعارضة، كما تكرر ظهور تقارير حول تعذيب المحتجزين.

ظهر نمط مماثل بعد الانتفاضة الأخيرة.

في السنوات اللاحقة، تدهورت أزمة حقوق الإنسان في البحرين. اتبعت السلطات سياسة عدم التسامح مطلقا مع أي فكر سياسي حر ومستقل، وسجنت، أو نفت أي شخص ينتقد الحكومة، أو أرهبته ليلزم الصمت.

منذ البداية، نفذت السلطات البحرينية حملة انتقامية ممنهجة، باستخدام القوة القاتلة لتفريق المظاهرات، واعتقال الآلاف، وفصل مئات موظفي القطاع العام من العمل للاشتباه بدعمهم مطالب المتظاهرين الديمقراطية. أكدت "اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق في البحرين"، في تقريرها الصادر في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، "وجود خطة عملية" لبث الرعب بين المتظاهرين، وخلصت إلى أن غياب المساءلة أدى إلى تفشي "ثقافة الإفلات من العقاب".

ومن الأمثلة على ذلك قضية نبيل رجب، أحد أبرز الحقوقيين البحرينيين وعضو اللجنة الاستشارية لقسم الشرق الأوسط في "هيومن رايتس ووتش"، المُعتقل منذ يوليو/تموز 2016 بسبب انتقاده السلمي لسجل البحرين السيئ في حقوق الإنسان. رغم أنه كان ينبغي ألا يُسجن رجب على الإطلاق، رفضت المحاكم مرارا استئنافه الهادف إلى استبدال خمس سنوات في السجن بعقوبة غير سجنية.

قضيته ليست فريدة من نوعها. إنه واحد من عشرات الحقوقيين، والنشطاء السياسيين، وزعماء المعارضة، والصحفيين المعتقلين ظلما منذ أن قمعت الحكومة احتجاجات 2011.

في أكتوبر/تشرين الأول، وجدنا أن السلطات البحرينية تحرم السجناء السياسيين البارزين من الرعاية الطبية العاجلة، ما يُعرّض حياتهم للخطر في بعض الحالات. في مثال على ذلك، تدهورت جدا صحة عبد الجليل السنكيس، وهو زعيم معارض بارز يقضي عقوبة بالسجن المؤبد بسبب دوره في احتجاجات 2011.

أصيب السنكيس بشلل الأطفال في طفولته ويحتاج إلى عكازين للمشي. أخبرتنا ابنته أنه يعاني من ألم شديد في الصدر، وتخدر في أصابعه، ورعشة في يده اليسرى. رفضت سلطات السجون اصطحاب السنكيس إلى مواعيده الطبية لرفضه ارتداء زي السجن أو وضع الأغلال، والتي يعتبرها مهينة. قال خبراء حقوقيون دوليون إن تقييد السجناء المسنين أو المرضى العاجزين حين ينتفي خطر هروبهم قد يشكل معاملة لا إنسانية أو مهينة.

كما وثقنا التعذيب الروتيني في سجون البحرين، خاصة أثناء الاستجواب. يذكر المحتجزون الصدمات الكهربائية، والتعليق في وضعيات مؤلمة، والإجبار على الوقوف لفترات مطولة، والتعرض للبرد الشديد، والاعتداء الجنسي.

يستخدم المدعون والقضاة البحرينيون الاعترافات المُنتزَعة تحت التعذيب لإدانة المحتجزين، بل والحكم عليهم بالإعدام. في يوليو/تموز، أعدمت السلطات رجلين شابت محاكمتهما مزاعم بشأن التعذيب والانتهاكات الخطيرة للإجراءات القانونية الواجبة. في 8 يناير/كانون الثاني، أعادت محكمة الاستئناف فرض الإعدام ضد اثنين آخرين، حتى بعد أن قدمت هيئة إشراف بحرينية أدلة "أثارت الشكوك" بأن الرجلين تعرضا للتعذيب.

بينما تنشط السلطات بمحاكمة الأشخاص لمجرد ممارسة حقهم في حرية التعبير، لم يخضع سوى قلة من عناصر الأمن لمحاكمات ذات مغزى على خلفية انتهاكاتهم الواسعة ضد المحتجزين. طالت المحاكمات القليلة بشكل شبه كامل عناصر أمن برتب متدنية، وأسفرت - دون استثناء - عن أحكام بالبراءة أو عقوبات مخففة وغير متناسبة.

يبدو حلفاء البحرين، بمن فيهم الولايات المتحدة وبريطانيا، مترددين في مواجهة حقيقة ما يحدث في البلاد. خلال 2019، وافقت "وزارة الخارجية" الأمريكية على ثلاث صفقات كبيرة لبيع الأسلحة للبحرين بقيمة 3.4 مليار دولار، رغم السجل الحقوقي السيئ للحكومة والاضطهاد الشديد بحق المعارضين. كما لم تُثر الولايات المتحدة مخاوفها بشأن حقوق الإنسان علنا مع السلطات البحرينية.

بناء على التقارير بموجب طلبات حرية الوصول إلى المعلومات، قدمت بريطانيا مساعدات فنية بقيمة 6.5 مليون جنيه استرليني إلى البحرين منذ 2012، بما في ذلك الدعم الهادف إلى إصلاح قطاعَيْ الأمن والعدل. مع ذلك، تقاعست هيئات الإشراف التي دعمتها بريطانيا مرارا عن محاسبة حراس السجون وعناصر الأمن، وسط أدلة على ظروف لاإنسانية ومهينة في سجون البحرين.

ينبغي لحلفاء البحرين التحقيق ونشر النتائج التي يتوصلون إليها بشأن مدى فعالية مبيعات الأسلحة للمملكة والمساعدة المقدمة إليها. عليهم التفكير فيما إذا كان ينبغي لهم تعليق دعمهم للقطاع الأمني حتى تفرج البحرين عن نبيل رجب وغيره ممن سُجنوا ظلما بسبب انتقادهم للسلطات.

الافراج عن السيدة هاجر منصور

في 5 مارس أفراج الخليفيون عن المعتقلة السياسية هاجر منصور بعد معاناة في المعتقل دامت ثلاث سنوات. ولكن أبنها واخاها لايزالان في المعتقل. وبعد إطلاق السيدة هاجر فإن معتقلة سياسية واحدة لا تزال تقبع في السجن وهي زكية البربوري المحكمة بخمس سنوات ظلما.

وقد اعتقلت الخليفيون السيدة هاجر منصور مع إبنها وإبن أخيها، انتقاما من نشاط زوج إبنتها السيد أحمد الوداعي، الذي يدير معهد البحرين للحقوق والديمقراطية في البحرين (BIRD)، وينشط المعهد دوليا على صعيد فضح انتهاكات العائلة الحاكمة في البحرين لحقوق الإنسان.

وقد لاقى اعتقالها تنديدا دوليا من العديد من المنظمات الحقوقية وفي مقدمتها العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، بالإضافة إلى المقررين الأممين المعنيين بالإعتقال التعسفي والمدافعين عن حقوق الإنسان. و أثار عدد من النواب البريطانيين والأوروبيين قضية اعتقالها وطالبوا السلطات الخليفية بإطلاق سراحها، إلا أن تلك النداءات لم تلق آذانا صاغية، ولم يفرج عنها الا بعد قضاء حكمها الجائر كاملا.

الإفراج عن سجناء البحرين إيجابي ولكن غير كاف

بقلم آية مجذوب
الباحثة بشؤون لبنان والبحرين، هيومن رايتس ووتش

في 17 مارس/آذار، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أنها أفرجت عن 1,486 معتقلا لأسباب إنسانية في ظل الظروف الحالية، في إشارة محتملة إلى جائحة "كوفيد19-" التي يسببها فيروس "كورونا" الجديد. مُنح حوالي 900 منهم عفوا ملكيا، بينما حُكم على 585 بأحكام غير سجنية بموجب قانون البحرين بشأن الأحكام البديلة. ويقدر "مركز البحرين لحقوق الإنسان" أنه أُفرج عن 300 سجين سياسي بينهم.

في حين أن هذا الإفراج عن السجناء - الأكبر منذ بدء الانتفاضة المؤيدة للديمقراطية التي عمت مختلف أنحاء البلاد في 2011 - هو إجراء إيجابي، إلا أنه غير كاف. لم تفرج السلطات البحرينية عن أي قادة سياسيين أو حقوقيين بارزين. لا يزال المدافع عن حقوق الإنسان نبيل رجب، المسجون منذ 2016 بسبب تغريدات تزعم وقوع تعذيب في "سجن جو" وانتقاد الحملة العسكرية التي تقودها السعودية والإمارات في اليمن، خلف القضبان. عبد الجليل السنكيس 57) عاما(، وحسن مشيمع)71 سنة(، كلاهما يتزعم جمعية "الحق" المعارضة غير المرخصة، ما يزالان في السجن. يعاني كلاهما من أمراض مزمنة خطيرة.

أفرج عن سجين سياسي من سجن جو - أكبر سجن في البحرين - وحكم عليه بعقوبة غير سجنية في 19 مارس/آذار. قال لـ هيومن رايتس ووتش إن سلطات السجن لم تكشف عن خططها للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا أو ضمان حصول المحتجزين على معلومات أساسية حول الفيروس، بما فيها كيفية حماية أنفسهم من العدوى. وأضاف أن سلطات السجن لم تتخذ أي احتياطات إضافية لمنع انتشار الفيروس، بما في ذلك تطهير السجن، أو تزويد المعتقلين بأدوات التنظيف ومعدات الحماية. علقت سلطات السجن جميع الزيارات في 25 فبراير/شباط، ما يمنع السجناء من تلقي المساعدة من أسرهم.

تعاني السجون البحرينية من مشاكل النظافة. تفشى الجرب في مركز احتجاز "الحوض الجاف" في يناير/كانون الثاني 2020، ما أدى إلى إصابة أكثر من نصف نزلاء السجن. في 2016، وجدت هيئة رقابة حكومية أن بعض المباني في سجن جو عانت من قلة النظافة، وتفشي الحشرات، والمراحيض المكسورة. ومع ذلك، عادة ما يُحرم السجناء، بمن فيهم البارزون، من الرعاية الطبية الكافية.

على السلطات البحرينية مواجهة هذا الوباء العالمي بإطلاق سراح المحتجزين ظلما. عليها تقديم المعلومات المناسبة حول النظافة، والمواد الضرورية، وضمان التطهير المنتظم لجميع المناطق التي يتواجد فيها السجناء، وموظفو السجن، والزوار. على السلطات وضع خطط لعزل الأشخاص المعرضين للفيروس أو المصابين به، وضمان توفر الرعاية الطبية المناسبة.

منظمتان تدينان استمرار اعتقال السياسيين ونشطاء حقوق الانسان

أدان معهد البحرين للحقوق الديمقراطية (BIRD) ومنظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB) استمرار احتجاز السلطات الحاكمة في البحرين القادة السياسيين البارزين والمدافعين عن حقوق الإنسان والكثيرين من ذوي العاهات.

ولفتت المنظمتان إلى أن معظم الذين أفرج عنهم كانوا من الرعايا الأجانب أو أفراد بتهم جنائية وكانوا على وشك الانتهاء من محكوميتهم, مشيرا إلى الإفراج عن 250 سجينا سياسيا فقط. ولم يشمل الافراج الرمز حسن مشيمع والدكتور عبد الجليل السنكيس ونبيل رجب، وجميعهم يعانون من حالات صحية مزمنة مما يجعلهم في حالة خطر من فيروس كورونا.

وبيّنت المنظمتان ان الإفراج لم يشمل بعض الأفراد الذين اعتبرهم فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي محتجزين تعسفياً، بمن فيهم السيد نزار الوادعي البالغ من العمر 21 عامًا والذي أُدين في عام 2017 في عمل "انتقامي" بسبب نشاط ابن عمه مدير الدعوة في معهد BIRDالسيد احمد الوادعي. وتعتبر زكية البربوري آخر سجينة سياسية في البحرين.

واعتبرت المنظمتان أن قرار الإفراج عن السجناء "يهدف إلى الحد من انتشار فيروس كورونا داخل السجون التي تعاني من "الاكتظاظ" و"المراحيض المكسورة" و"ووجود الحشرات" و"سوء النظافة ".

الشهيد عيسى قمبر فارس ترجل من جواده الى دنيا الخلود

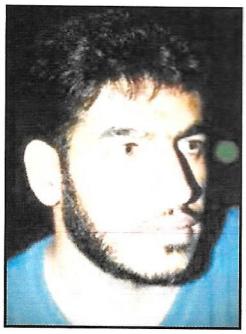

قصة الشهيد عيسى أحمد حسن قمبر
العمر: 29 سنة
المنطقة: النويدرات
تاريخ الاستشهاد: 26/3/1996م
كيفية الاستشهاد: الاعدام رمياً بالرصاص بعدما أدانته ظلماً محكمة أمن الدولة في البحرين بقتل أحد عملاء الجهاز الأمني المدعو إبراهيم السعيدي. وقد رفضت السلطات تسليم جثته وقامت بدفنه بمقبرة الحورة بعد أن سمح لأخيه ووالده بالنظر إلى جثته وهي ممزقة بالرصاص، وحوصرت المقبرة مباشرة من قبل قوات الشغب الأجنبية ومنعت دخول أي شخص إليها، كما ورفضت الحكومة إقامة مجلس الفاتحة على روحه.

لقد لقي الشهيد قمبر ما كان يتمناه؛ فقد ذكر أحد الذين كانوا في السجن يوم صدور الحكم بإعدامه أنه رجع إلى زنزانته فرحاً مستبشراً ومعه اخوته الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن تتراوح بين المؤبد وخمسة أعوام. وقال لأحد السجناء في زنزانة مقابلة: فزت ورب الكعبة... لقد سئمت الحياة تحت حكم هؤلاء الطغاة... وليكن دمي ثمناً لحرية هذا الشعب.

وكانت معنوياته مرتفعة منذ صدور حكم الاعدام عليه، وهو يتغنى بالجنة ويتطلع إلى لقاء من سبقه من الشهداء. وبقي طوال فترة اعتقاله في القيود، فكانت يداه ورجلاه مقيّدة بالحديد على مدى عام كامل. وكلما أخذ إلى المحكمة كانت القيود تمشي وراءه! ووصف أحد المحامين منظره وهو مثقل بالحديد بأنه يبعث الغضب في النفس، والشعور بحالة الضعف والاستهانة التي يفرضها آل خليفة على شعب البحرين.

وقد حرك اعدام الشهيد البطل عيسى قمبر الأوضاع مجدداً في البحرين، وخرجت مسيرات في مناطق كثيرة منها أبو صيبع والدراز وجد حفص ومدينة عيسى والسنابس وعدد كبير من قرى البحرين. وسمع دوي أطلاق النار من قبل القوات الأجنبية والكوماندوز، وحدثت صدامات عنيفة بين المواطنين والقوات المرتزقة. وكذلك نزل خبر إعدام الشهيد عيسى قمبر في الجرائد الرسمية وفجر ذلك الخبر موجة إحتجاجات في المدارس صباحاً.

وتجدر الإشارة أن الشهيد عيسى قمبر أعدم بعد توقيع المقبور عيسى بن سلمان على مذكرة حكم إعدامه وتم إعدامه بشكل مفاجئ رمياً بالرصاص ربما بمنطقة سافرة. وكانت محاكمته ظالمة بإمتياز. وكانت وقائع المحكمة لا تختلف عن مسرحيات وزارة الداخلية المعروفة.

فما أشبه كلمة الشهيد عيسى قمبر حينما قال وليكن دمي ثمناً لحرية هذا الشعب .. بكلمة الشهيد علي المؤمن (نفسي فداء وطني) وما أشبهها بكلمة الشهيد علي الشيخ (أن عطاء الدم ثمن الحرية)

نسأل الله العلي القدير أن يتقبل شهدائنا بوافر رحمة ويسكنهم فسيح جناته

فلن أحزن على فقدهم إذ إنني مؤمن بكتاب الله ومصدق بكلماته حينما يقول

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

فهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من عنده، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم.

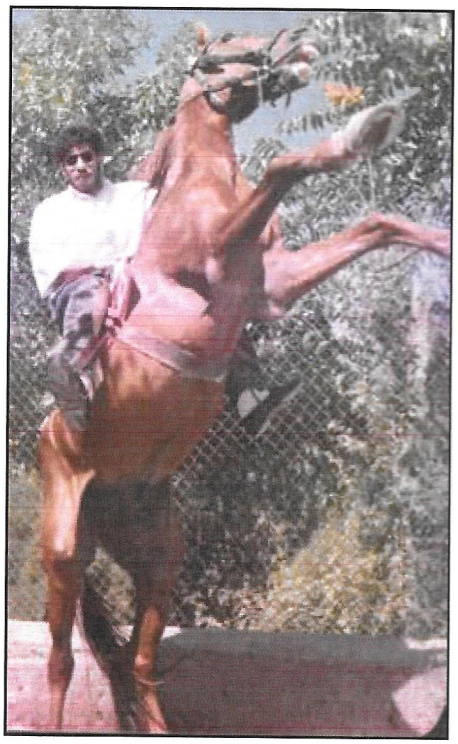

كسر الصمت: برنامج بثته بي بي سي، يؤكد تعرض سجينات بحرانيات لاعتداءات جنسية

أبلغت امرأة بحرينية، هي نجاح يوسف، بي بي سي عربي بتعرضها للتعذيب والاغتصاب في مجمع أمني بعد احتجاجها على سباق السيارات الفورميولا 1 في 2017، كما أكدت امرأة أخرى أنها تعرضت لانتهاكات مشابهة في المجمع نفسه بعدها بأسابيع قليلة.

عندما وصل ما يسمى بالربيع العربي إلى البحرين في فبراير/ شباط 2011، كانت نجاح، وهي أم لأربعة، من بين كثيرين خرجوا للتظاهر، مطالبين بظروف معيشية أفضل للأغلبية الشيعية في البحرين.

في الأسابيع التالية، وحسب أرقام للحكومة البحرينية ذاتها، خرج إلى الشوارع ما يصل إلى ثلث سكان البلاد الذي يزيد قليلاً عن مليون نسمة، لكن الحكومة تمكنت في 18 مارس/ آذار من تلك السنة من هدم بؤرة التمرد المحورية، وهي دوار اللؤلؤة.

وساعدت السعودية، جارة البحرين السنية القوية، في إخماد الإنتفاضة ذات الغالبية الشيعية. التي انتهت بمقتل ما لا يقل عن 35 شخصا.

مخافة تعرضها لمزيد من التغطية الإعلامية السلبية، ألغت الحكومة سباق الفورميولا 1 تلك السنة - وهو رد فعل عُد عالمياً بأنه انتصار للمتظاهرين.

وفي أعقاب الانتفاضة، شكلت البحرين لجنة تحقيق مستقلة، حمل تقريرها، الذي صدر في نوفمبر/ تشرين الثاني 2011، إدانة لها، إذ قال رئيس اللجنة، البروفسور محمود شريف بسيوني، إن تحقيقات اللجنة أثبتت تعرض كثير من الموقوفين للتعذيب ولأشكال أخرى من الانتهاكات البدنية والنفسية داخل محبسهم كما هُددوا بالاغتصاب .

قبلت الحكومة البحرينية بكل بما جاء في التقرير، وتعهدت باتخاذ اجراءات تجاه المخاوف التي وردت فيه.

ومن بين أهم هذه الإجراءات إصلاح الشرطة وقوى الأمن، كما قالت إنها ستنشئ هيئات رقابة مستقلة، بما فيها أمانة للمظالم للتحقيق في شكاوى حقوق الإنسان في المستقبل.

لكن، بيل لو، المتخصص في شؤون الخليج يقول: "إن ما فعله التقرير ببساطة هو تمكين الحكومة من خلق واجهة تمارس خلفها نظامها القمعي."

في 2017، صعّد النظام حملته ضد النشطاء.

في أبريل/ نيسان 2017، ورغبة منها في زيادة التوعية بإجراءات الحكومة القمعية، استخدمت نجاح وسائل التواصل الاجتماعي لنشر مواضيع ضد الفورميولا 1.

بعدها بقليل، استُدعيت إلى المجمع الأمني في المحرق للاستجواب: "كان المحقق موجوداً مع آخرين، هددني بالاغتصاب وأحضر رجلاً كان يعمل في مكتب الاستعلامات. وهددني قائلاً: هذا الرجل سيعتدي عليك هنا أمامنا جميعاً."

تقول نجاح إنها في الحقيقة وقعت على اعتراف دون قراءته. ثم نُقلت إلى سجن النساء، وفي كل أسبوع، كان يُسمح لها باستخدام الهاتف لثلاثين دقيقة. اتصلت بناشط بحريني في لندن وأخبرته بتعرضها للاغتصاب في المجمع الأمني.

ليست نجاح الحالة الوحيدة في الآونة الأخيرة من حالات الانتهاك الخطير المزعوم.

فقد احتُجزت إبتسام الصائغ - كما الحال مع نجاح - في المجمع الأمني في المحرق.

وقد أخبرت بي بي سي عربي بما حدث لها: "أمسك أحدهم يدي من الخلف. بدأ يلمسني وأنا بملابسي في بادئ الأمر فكنت أقول له: توقف.. أنت تتحرش بي جنسياً وهذا غير مقبول قانونياً."

"أمسك أحدهم يدي من الخلف، وطلب مني أن أذكر له أسماء من كانوا يعملون في حقوق الإنسان. وقال إنه يستطيع أن يفعل ما يشاء. بدأ بإنزال سروالي وبدأ يتحرش بي جنسياً بإصبعه ويطلب من الذي خلفه أن يتحرش بي من الخلف فانهرت وسقطت على الأرض."

بعدها حُكم على ابتسام بالسجن لثلاثة أشهر بتهم تتعلق بالإرهاب، وهي تهم تنكرها.

مضى عامان على الانتهاكات المزعومة التي تعرضت لها ابتسام. وتقول الدكتورة نيكولا كوشرين، وهي فاحصة طب شرعي في سبيراسي، وهي منظمة إيرلندية مهتمة بالناجين من التعذيب، عن حالة ابتسام "إن فحصها البدني يوضح أعراضاً عميقة من القلق والاكتئاب.. ويدعم تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة.. المتطابق مع تقرير التعذيب المزعوم." لا يُثبت تقرير سبيراسي ادعاءات إبتسام، ولكنه يدعمها.

أبلغت الحكومة البحرينية بي بي سي بأنها "تتبع سياسة لا تهاون فيها تجاه انتهاكات حقوق الإنسان.. إنها لا تمارس ولا تتساهل بشأن التعذيب أو سوء معاملة السجناء." وقالت إن المؤسسات الرقابية المستقلة في المملكة حققت في ادعاءات المرأتين ولكنها استنتجت "عدم وجود دليل " يدعم ادعاءاتهما.

حققت بي بي سي نيوز عربي أيضاً في ما إذا كانت بريطانيا والولايات المتحدة متواطئتين في انتهاكات حقوق الإنسان المزعومة من خلال توفير التدريب لقوات الأمن البحرينية.

بحكم منصبه كرئيس للأمن الداخلي في البحرين، فإن اللواء، طارق الحسن، هو في نهاية المطاف مسؤول عن المجمع الأمني في المحرق الذي حدث فيه الاغتصاب المزعوم. أبلغ اللواء، طارق الحسن، بي بي سي بأنه "لم يُعثر على دليل يثبت وقوع مخالفة.. إنني أدين تماماً كل أشكال سوء المعاملة وسوء استخدام السلطة..."

في 2014 استفاد من رحلة مولتها وزارة الخارجية البريطانية إلى آيرلندا الشمالية، حيث ذهب إلى هناك "البحث ومناقشة مجموعة الإصلاحات المتعلقة بالشرطة".

كما كان اللواء الحسن عضواً في وفد استقبله، دونالد ترامب، في واشنطن في نوفمبر/تشرين الثاني 2017، بعد أشهر عديدة على إبلاغ الأمم المتحدة ووزارة الخارجية البريطانية بادعاءات الاغتصاب والاعتداء الجنسي.

في يوليو/ تموز 2018، وبطلب من وزارة الخارجية البريطانية، أطلقت جامعة دارام برنامجاً مدته عامان، لتدريب الشرطة البحرينية في مجال الأدلة الجنائية. وكان طارق الحسن هو من وقع على هذا العقد عن الجانب البحريني.

وقالت شرطة دارام إن التدريب كان لتمكين الضباط البحرينيين من استخدام الأدلة الجنائية بشكل أفضل في تحرياتهم.

اللورد سكريفن، وهو عضو في مجلس اللوردات عن حزب الديمقراطيين الأحرار، يعارض منذ أمد طويل توفير بريطانيا تدريبات لقوات الأمن البحرينية. ويسأل، "لماذا في السنوات الست الماضية تلقت البحرين 6.5 مليون جنيه استرليني من أموال دافعي الضرائب؟"

أبلغت وزارة الخارجية البريطانية بي بي سي بأن: "المملكة المتحدة ملتزمة بدعم الإصلاحات التي تقوم بها البحرين، بما فيها التي تجري من خلال التعاون في إحداث تغييرات تقدمية للنظام القضائي في البحرين وأنظمتها الديمقراطية. نحن نؤمن بأنه فقط من خلال العمل مع الحكومة سنتمكن من تحقيق هذه التحسينات التي تسعى لها البحرين والمجتمع الدولي."

من اليمين: نجاح يوسف، هاجر منصور، وفي اعلى الصورة من اليمين تظهر ابتسام الصايغ رافعة شارة النصر. هؤلاء النسوة شاهدن أبشع ما يمكن ان يصل الانسان اليه من توحش وسادية وظلم. برغم افاداتهن التي وثقن فيها معاناتهن في السجون الخليفية، ما يزال داعمو النظام مستمرين بتوفير الدعم وتجاهل أنات المظلومات اللاتي قدمن شهاداتهن للتاريخ، ونطقن بالحقيقة، اما من انسانية؟ الصورة تؤكد ان هؤلاء البحرانيات لم ينكسرن ابدا، بل يشمخن بهاماتهن مصممات على مواصلة النضال حتى يتحقق النصر وتتحرر البلاد من هذا الغدة السرطانية التي يمثلها الحكم الخليفي الجائر. نصر الله آت (ولله جنود السماوات والارض)

الخليفيون خانوا الامانة وتركوا المواطنين عالقين ليلتهمهم فيروس كورونا

كل دولة لديها مسؤوليات تجاه رعاياها ومواطنيها، وتصبح هذه المسؤوليات أكثر أهمية عند وقوع الأزمات والطوارئ، لكن يبدو أن الحكومة البحرينية قد نسيت مسؤولياتها تجاه مواطنيها ورعاياها.

وفي الظروف الراهنة التي باتت الكثير من الدول تعاني من تفشي وباء كورونا، تبنت بعض الدول الأخرى استراتيجية مسؤولة من منطلق انه من الممكن أن تطال هذه الأزمة بلدانها أيضا، فحاولت مساعدة الدول التي تعاني من انتشار الفيروس على نطاق واسع.

وان إحدى القضايا التي أظهرت نهج الدول المسؤول أو غير المسؤول تجاه هذه الظاهرة وحتى تجاه مواطنيها بالذات هي قضية اعادة رعايا الدول إلى بلدانهم.

وفي هذا السياق، قامت إيران وبالتنسيق مع الحكومة الصينية باعادة المواطنين الإيرانيين إلى أرض الوطن لأنه كان يخشى أن يصابوا بفيروس كوفيد-19 (كورونا) إذا ما كانوا يبقون في الصين وبالتالي كان من الممكن أن تصبح حياتهم وحياة الكثير ممن حولهم عرضة للخطر.

ولم تقتصر هذه الخطوة على إيران، فقد اتخذت جميع الدول تقريبا الاستراتيجية ذاتها. كما ان هذه الإستراتيجية لم تقتصر على الدول الأوروبية ولا على دول شرق آسيا فحسب، ولكن العديد من دول المنطقة بما فيها الكويت والإمارات وقطر وعمان اتخذت إجراءات مماثلة في هذا الصدد.

ومع ذلك، لم يكن هذا هو الحال بالنسبة للرعايا البحرينيين الذين كانوا قد سافروا إلى إيران للزيارة والسياحة قبل تفشي فيروس كورونا في البلاد.

واضطر نحو 1300 شخص من السياح البحرينيين إلى مواصلة إقامتهم غير المرغوب فيها بمدينة مشهد المقدسة بسبب إهمال حكومتهم وعدم اضطلاعها بالمسؤولية تجاههم.

وأخذت حكومة البحرين ومن خلال تضييع الوقت وإلقاء اللائمة على الآخرين وتوجيه التهم التي لا أساس لها من الصحة ضد إيران، أخذت تتصرف بشكل يبدو أنها لا تعترف بأي حق لرعاياها المقيمين في إيران وكأنها تعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية، فان هذا السلوك غير المسؤول يثير شبهة التمييز الديني للحكومة البحرينية بحق شريحة خاصة من مواطنيها، كما انه لا يخفف شيئا من مسؤوليتها تجاه مواطنيها ورعاياها.

ومع كل ذلك، قامت إيران مؤخرا وبالتعاون مع الحكومة العمانية باعادة 165 شخصا من رعايا البحرين الى بلادهم، الا ان العملية توقفت بسبب العراقيل التي خلقتها الحكومة البحرينية بحجة إصابة 77 شخصا من هؤلاء الأشخاص بفيروس كورونا، بالإضافة إلى قضايا سخيفة أخرى التي أثارتها بما في ذلك هجوم إيران البيولوجي على البحرين (على حد مزاعمها).

ففي مثل هذه الظروف، يبدو أن السلطات البحرينية عليها أن تتقبل أخطاءها بالنسبة لعدم الاضطلاع بالمسؤولية في إعادة رعاياها، بدلا من إلقاء اللائمة على الآخرين وتوجيه التهم الواهية لهم وأن تبتعد عن التشبث بالذرائع البالية والتصرفات المنافقة، وأن تتخذ على وجه السرعة الإجراءات اللازمة لاعادة رعاياها من إيران في اطار خطوة إنسانية ومن منطلق الشعور بالمسؤولية، لأن استمرار هذا الوضع قد يتسبب في مشكلات للحكومة والمواطنين الإيرانيين من جهة، وأن يجعل حياة الرعايا البحرينيين عرضة لمخاطر أكبر من الجهة الأخرى.

التباعد الاجتماعي لمواجهة كورونا

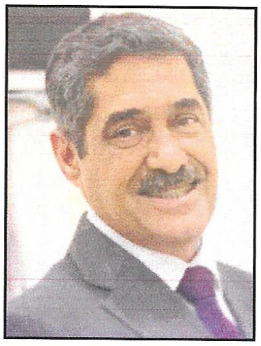

بقلم : الدكتور نبيل تمام *

تبَاعَدَ "فعل" ضد تقارب، ونقول تباعد منه احتراساً من أذاه أي "بَعُدَ"، ونقول تباعد القوم أي نأى بعضهم عن بعض وأخذوا يتباعدون، بعد أن كانوا يلتقون في كل يوم، وتباعُد "اسم" أي فقدان الاتصال أو قيام العداء بين الاقارب أو الزملاء بسبب عدم الاتفاق.

التباعد الاجتماعي هو الدرجات المتفاوتة للبعد أو الانفصال أو القرب أو التحرك الاجتماعي الذي يحدث أو يسمح به داخل الأسرة وبين الأفراد في المجتمع، وهو عبارة عن عدة إجراءات لمكافحة العدوى غرضها إيقاف إنتشار المرض المعدي، ويهدف إلى تخفيض إحتمالية الاتصال بين أشخاص غير مصابين وأشخاص مصابين بالعدوى، وبالتالي تكون المحصلة تخفيض نسبة انتقال العدوى والمرض وتخفيض نسبة الوفيات منه.

آليات تنفيذ التباعد الاجتماعي عديدة وتحتاج إلى قرارات سياسية صحية لاتخاذها وقت انتشار الوباء أو الجائحة، منها إغلاق المدارس وأماكن العمل وأماكن التجمعات الكبيرة والمساجد والمآتم والمحلات الترفيهية والمجمعات التجارية والصالات الرياضية، وإيقاف الخدمات الاجتماعية والمناسبات الدينية، وتقييد التنقل الغير ضروري والسفر، وتفعيل العزل بجميع أنواعه "العزل المنزلي و الحجر الصحي".

تفعيل التباعد الاجتماعي يحتاج أولا الوعي لتنفيذه بهدف الوقاية الذاتية والمجتمعية ومنها، العمل من المنزل عن بعد، وتجنب التنقلات الغير ضرورية، الابتعاد عن الأماكن المزدحمة، تجنب الاجتماع بالأسرة والأصدقاء، تجنب المصافحة باليد والعناق والقبلات، وابقاء الأطفال بعيدين عن الأجداد. وفي حال الخروج للمشي والرياضة ضرورة الحفاظ على مسافة مترين من الآخرين، والذهاب للبقالة والسوبرماركت لشراء الطعام والمواد الأساسية، وعدم التواصل الاجتماعي عند الخروج من المنزل، ويكون التواصل عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي فقط.

لا يوجد علاج ولا يوجد لقاح حتى الآن، حيث يلعب تطبيق التباعد الاجتماعي دورًا حيويًا في السيطرة على انتشار وباء كورونا لحماية مجتمعنا، لذا نقول: خليك في البيت من أجل البحرين

* جرّاح واستشاري الأنف والأذن والحنجرة

وفاة بحراني عالق في مدينة مشهد

مرآة البحرين (خاص): لم يكن الحاج حسن منصور حسن (62 عاماً) يعلم أنّ دخوله للأراضي الإيرانية مع 5 أفراد من عائلته بتاريخ 19 فبراير بأنه لن يعود.

ذهب إلى إيران لإجراء عملية جراحيّة لدى طبيب عيون مُختصّ، كانت فرحته كبيرة بنجاح العمليّة، لم يكن يعلم أنه سيبقى عالقاً مع أكثر من 1000 بحريني في مشهد، وظل يوماً بعد يوم يتأمل عودته إلى وطنه وأهله، لكن لم يُكتب لهُ ذلك، ارتفاع مفاجئ للسكر أودى بحياته صبح اليوم الخميس 5 مارس.

الحاج حسن من منطقة السهلة ويسكن حالياً مدينة حمد الدوار 11. الأيام الأخيرة له عاشها في قلق العودة، مصحوبة بأجواء متوترة وهلع يعيشه البحرينيون هناك، مع شعور عام بتخلي حكومة البحرين عن إجلائهم وإعادتهم إلى ديارهم، أثّر ذلك كثيراً على نفسية الحاج حسن كثيراً، هل يكون لذلك علاقة بالارتفاع المفاجئ للسكر؟ لا نستطيع الجزم.

حالة من الغضب والهياج عند البحرينيين العالقين في مشهد، بعد انتشار خبر وفاة الحاج حسن: ترى كم من حسن سنسمع بخبر وفاتهم أو مرضهم في حال بقت الأمور على ما هي عليه؟!

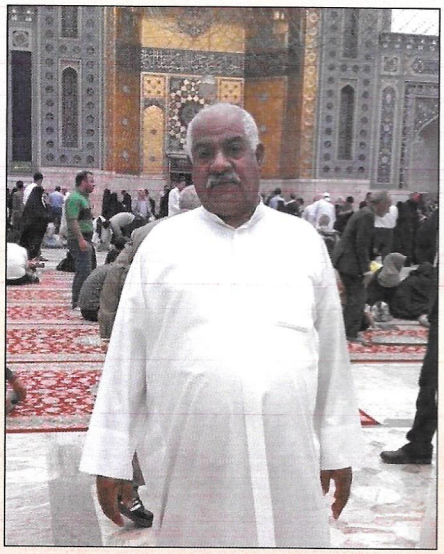

فاضل العبيدي: صمود حتى الاستشهاد

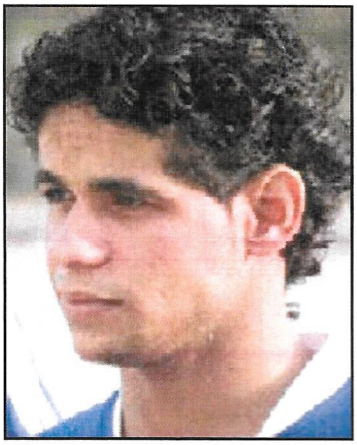

وأنت تخوض حروبك
فكر بغيرك
لا تنس من يطلبون السلام
وأنت تفكر بالآخرين البعيدين،
فكر بنفسك
قل: ليتني شمعة في الظلام
محمود درويش

فجر العاشر من مارس، احتضن الأب المثكول بابنه الحاج ميرزا العبيدي، ابنه الآخر الذي كان يبكي أخاه بمرارة وسط صراخ النساء داخل المنزل، ماذا قال الأب في تلك اللحظات المريرة؟ قال لابنه وهو يمسح على ظهره برفق:"حينما يصنع الظالمون شوارع الظلام، فإنها تحتاج شمعة تنيرها، أخوك شمعة ياولدي، أخوك شمعة تنير درب الحرية". في هذا الأب كان سرّ الابن، منه استمد الشهيد فاضل العبيدي صموده وصبره وجَلَده .

كان فاضل محباً لأبيه الحاج ميرزا، الرجل الذي يقضي ساعات من يومه في خدمة مكتب (البيان) التابع للشيخ عيسى قاسم، هناك يجلس الحاج ميرزا العبيدي خلف مكتب السكرتاريا مستقبلاً الزائرين وأصحاب الحوائج. رجل هادىء لا يتكلم كثيراً، لكنه مليء بالصبر.

لم يكن سهلاً على (مرآة البحرين) الوصول إلى عمق حكايته حيث الإنسان فيه يسبق الشهيد، ففاضل رغم حياته البسيطة ظاهراً، لها تعقيداتها الخاصة. كيف تصل لحكاية فاضل دون الوصول إلى أصدقائه المناضلين، وكيف تصل إليهم وهم مطلوبون لأجهزة الأمن الشرسة؟، تلك التي يحكم بها ملكٌ سلّم البلاد لوزير ديوان مليء بتاريخ حقد عائلي. أخيرا وصلت (مرآة البحرين) وكان بانتظارها آخر من تحدث مع الشهيد فاضل، قبل لحظات قليلة فقط من إصابته القاتلة.

صمود حتى الموت

فاضل من مواليد 1990 رياضي رفع اسم مدرسته في ألعاب الجمباز، شارك باسم مدارس البحرين في بطولة المدارس في دولة الكويت ذات عام. بعد المدرسة، لم يجد فاضل غير بطالة الواقع، رغم محاولات العمل هنا وهناك، إنه الوطن الذي بات ضيقاً على أبنائه، لم يطلب سوى عمل ثابت بسيط، لكن كيف وسياسة التمييز تنخر عظام هذا الوطن.

بقي فاضل عاطلاً، عدا وظائف غير مجدية وغير ثابتة هنا وهناك، مثل المئات من الشباب، وجد في يوم 14 فبراير 2011 أفق الحياة من جديد، أفق الكرامة والعدالة، أفق ربيع جديد تخضرّ به أرض أوال بعد طول يباس، إنه أفق الثورة!

دخل التجربة، صقله مختبر 14 فبراير، تنفس مثل كل البحرينين لأول مرة نسيم الحريّة، قبل أن تتكالب جيوش السعودية والإمارات ومرتزقة النظام على شعبه الأعزل، تعمّقت الجروح في جسد الشعب، بعد انجلاء أشهر قانون الطوارىء، يرسل له أحد أصدقائه رسالة عبر البلاك بيري "ويش يالخال بعد صمود"، يرد فاضل "صمود حتى الممات."

خاض الشهيد فاضل مرحلة فرض الإرادة الشعبية، عادت الثورة تتألق، كان مؤمنا جداً بهدفه، يقول صديقه المطلوب للأمن "كان فاضل يعمل على تحقيق الفكرة التي يؤمن بها، يقترح وينفّذ، لم يكن يتكلم فقط."

سأرحل عنكم

في ٢٧ فبراير الماضي، أي قبل يومين من إصابته القاتلة كان فاضل يتحدث مع أبيه الحاج ميرزا، كان يقول له "انني سأرحل عنكم، إنني راحل" كان يقصد الشهادة ولم يعلم أنها تقصده، في تلك اللحظة كان مطلوباً لأجهزة القمع والوحشية، أضحى قبل أسبوعين من نهاية فبراير الماضي أحد المطلوبين في المداهمات الأمنية التي طالت فجراً لنحو ثلاثة وعشرين بيتاً في بلدة الدراز، لم يفلح مرتزقة الأمن تلك الليلة في القبض على أي مناضل مطلوب، كان الشباب المناضل اتخذ إجراءات احترازية، صاروا مشردّين في وطنهم، كان فاضل مشرّداً كمئات الشباب المطلوبين الذين يحملون أرواحهم على أكفهم يومياً في المواجهات مع المرتزقة.

يعتدل صديق فاضل في جلسته، وهو من المطلوبين أيضاً، يتذكر بعينين هادئتين: "بعد استشهاد فاضل، شباب الدراز يجزمون أننا لن نبكي، بل سنثأر". يضيف "ليس في قاموس الشباب المطلوبين للأمن كلمة تراجع، لا يوجد لدينا عفا الله عما سلف، قررنا متابعة الطريق حتى النهاية."

كان دور الشهيد فاضل العبيدي قوياً ومؤثراً في ميدان المواجهة، يتحرك ويُخطط، يؤمن بفكرة الدفاع المقدس ضد الاعتداءات اليومية التي يقوم بها مرتزقة الأمن، يقود مجموعة مناضلين، لا يقبل العودة عن الخط الأمامي، في المرة الأخيرة، كانت المسافة قريبة بينه وبين المرتزقة، أصابوه .

يصف صديقه صموده: "صموده خياليّ، كان ميدانيا ومنحازاً للشباب، يصر على التواجد في كل فعالية، في 13 فبراير الماضي بعد مسيرة الجمعيات، كان ضمن الزاحفين للميدان من أجل العودة، أصيب أيضاً، لكن استطاع الدخول لبيت في المقشع، أغمي عليه من الاختناق. فتح ميدان الشهداء والعودة له من جديد، كانت واحدة من أهم أماني الشهيد فاضل."

يضيف:"شارك فاضل في استعراض أقمناه في المنطقة باسم استعراض الدفاع المقدس، ولو عدتم لتسجيل الفيديو، ستجدون شاباً يهبط بالحبل من أعلى منزل، كان ذلك الشاب هو الشهيد فاضل العبيدي كان ليلتها لابساً كفنا مكتوب عليه : نحن عشاق الشهادة". يؤكد "وهب نفسه تماماً للميدان، كان يرى أن المرتزقة تجاوزوا جميع خطوط الانتهاكات الحمراء، ولا بد من ردعهم، فاستباحات المرتزقة لمنطقة الدراز يومية منذ أيام السلامة الوطنية، ولا زالت مستمرة."

يتقدم الصفوف

في تاريخ 1مارس، كان فاضل على الشارع الرئيسي للدراز المعروف منذ التسعينيات بشارع الشهداء، في تلك الليلة ارتدى فاضل لباسا أنيقًا، قميصا مخططا وشورت طويل وحذاء رياضي، مرّ على جميع شباب الميدان، لن تجد أحداً منهم إلا وله موقف معه قبل إصابته، كان يمزح مع الجميع، كما كان له خلاف مع أحد الشباب، في تلك الليلة أوصى أحد أصدقائه بالوصول إلى ذلك الصديق والطلب منه أن يسامحه.

يصف الصديق تلك الليلة الرهيبة "بدأت المسيرة السلمية الليلية باتجاه الشارع العام. قُمعت بعنف. دخلت قوات المرتزقة تهاجم الشباب من عدة جهات، حدثت مواجهات قوية، زاد عدد فرق المرتزقة التي تهاجمنا، خضنا ثلاث جولات قوية، في الجولة الرابعة، كان فاضل يناولنا أدوات الدفاع لنصدّ الهجوم، وحينها تقدمت فرقة من المرتزقة باتجاهنا، فتقدم فاضل بحجر في يده، تم الإطلاق علينا بصورة متتالية ومباشرة باتجاه أجسادنا، كان هو قريبا جداً وتمت إصابته بطلقة مباشرة في الرأس، سقط على الأرض، جاء المرتزقة يركضون وكنا نصرخ: فاضل.. فاضل. رأينا الشهيد يتلقى الضربات بالهراوات على رأسه بكل قسوة، وهناك أثر لضربة على جبهته واضحة، ستجدونها ظاهرة في الصور.

كان واعيًا في البداية، رأيناه حيّا فلم نتمالك أنفسنا فهجمنا على المرتزقة بقوة، أبعدناهم بالقوة، حملنا فاضل وهو ينزف بشدة، لقد غرقت ملابسه بالدم حتى حذائه، أدخلناه أحد المنازل لكن المرتزقة تتبعونا، حاصروا المنزل من الخلف، استطعنا إخراج فاضل من المدخل الأمامي، نقلناه سريعاً إلى بيت جده، أتى من يفحصه وكان يتألم من رأسه بقوة كان يفقد الوعي شيئاً فشيئاً، تم نقله للمستشفى الدولي ولم نكن في تلك اللحظات نسمع إلا صوت تنفّسه فقط كان يتحرك قليلاً، هناك في المستشفى الدولي جاء من النيابة من يريد التحقيق مع فاضل، لكنهم رجعوا خائبين بعد أن تبين لهم أن فاضل مصاب بشدة وفاقد للوعي"

أخيراً التقاه

تسعة أيام، قضى فاضل في غرفة الإنعاش، ارتفعت أكف المواطنين في كل البحرين تدعو له، أقيمت أمسيات الدعاء في العديد من المناطق، في مسيرة 9 مارس رُفعت صور فاضل ولبس شبان قمصانا عليها صوره، أتمّ الشعب ملحمته ذلك اليوم، بعد ساعات قليلة كان فاضل الذي أتمّ يومه العاشر في سريره الأبيض، قد تنهّد تنهيدته الأخيرة. فاضت روحه مرتفعة نحو الأبدية البيضاء. هناك حيث ينتظره خاله الشهيد رضي مهدي الذي قتله مرتزقة النظام في 1984 داخل السجون، ودفنوه سرّاً.

"أخيراً التقاه" يقول صديق فاضل، مضيافً "كان الشهيد فاضل يفتخر بخاله الشهيد رضي مهدي الذي استشهد في السجن، لقد كان موضوع شهادته مصدر فخر للعائلة التي تعمّق لديها الإيمان بفكرة الشهادة"

يردف "انظروا للتسجيل المُصوّر الذي يكشف صلابة الحاج ميرزا العبيدي والد الشهيد فاضل، هو رجل صلب الإيمان، لقد أبهرتنا جميعاً صلابة العائلة."

فاضل أصغر إخوته سنّاً. كان شمعة المنزل كما يُسمّى عادة الابن الأصغر في أية عائلة، صار الآن شمعة الحريّة كما أسماه والده بعد مماته بدقائق، وصل الخبر المفجع، جاء أحد إخوة فاضل مثكولاً، ضمه الحاج ميرزا لصدره، قال بهدوء "يا ولدي حينما يصنع الظالمون شوارع الظلام، فإنها تحتاج شمعة كي تنيرها، أخوك شمعة يا ولدي"

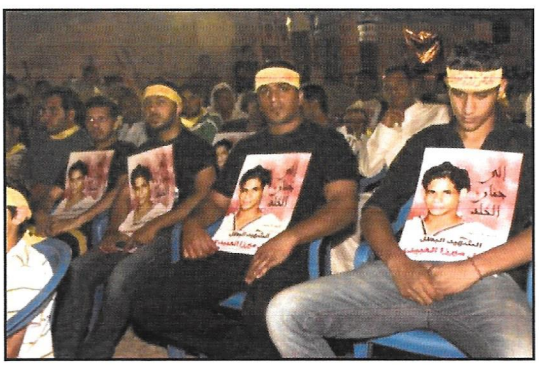

معاً لمواجهة وباء كورونا — البقية من ص 1

الشعور بضرورة التواصل مع الرب بموازاة التعاطي مع الفيروس ومحاولة كبحه. والطغاة، كما هي عادتهم، يسعون دائما لمنع الجماهير من العودة الى الله، لعلمهم ان الايمان الحقيقي يدفع البشر للتوجه الى الله والكفر بمن سواه. والامل ان ينجم عن هذا التجربة الانسانية المرة عودة سريعة الى الله وتمرد على آلهة البشر التي نصبت نفسها ربا من دون الله. وتعاني مجتمعاتنا اليوم من غياب الايمان الحقيقي بالله، وانتشار ظاهرة الالحاد والكفر بالله وإبعاد الدين عن الحياة. وكما هو معروف فان الطغاة لا يرعوون ابدا، بل يصرون على كفرهم: واذا رأوا آية يستسخرون. وما يفعله حكام البحرين هذه الايام يؤكد هذا المنحى البشري المدمر للوجود الانساني. فمن يحارب الله يُهزم، ومن يصر على الكفر يمحقه الرحمن. هؤلاء الطغاة يصرون على الظلم والاستبداد وتحدي الدين واهله. وما موقفهم المخزي ازاء الزوار البحرانيين العالقين في مدينة مشهد الا تأكيد لذلك. فقد بقي اكثر من 1300 منهم عالقين بمدينة مشهد بعد ان توقفت حركة الطيران وانقطعت بهم السبل. وبرغم النداءات الكثيرة من الداخل والخارج ومن العالقين انفسهم، فقد أثر الخليفيون وعبيدهم في مجلس الشورى التافه على منع الزوار من العودة، ووجه بعضهم الشتم والقذف للجمهورية الاسلامية التي رعت الزوار ووفرت لهم احتياجاتهم برغم الضائقة المالية التي تعانيها.

ام السجناء السياسيون فلهم قصة اخرى. وبرغم الكارثة الانسانية التي يعاني منها العالم، ما يزال طغاة البحرين يتعاملون بحقد وكراهية مع الوطن والشعب خصوصا السجناء. وفي الوقت الذي اطلقت دول عديدة سجناءها يصر الخليفيون على ابقاء ممثلي الوطن والشعب وراء القضبان في ظروف سيئة جدا، مع غياب الرعاية الصحية المناسبة. وما اكثر الدعوات التي اطلقت من جهات دولية عديدة آخرها منظمة هيومن رايتس ووج. ففي 23 مارس قالت المنظمة ان الافراج عن بعض السياسيين ضمن حوالي 1500 اطلق سراحهم خطوة لا تكفي خصوصا في الاوضاع الراهنة وانتشار فيروس كورونا. وأكدت المنظمة الاوضاع الصحية المزرية داخل السجون، محذرة من احتمالات انتشار المرض بين السجناء السياسيين. المنظمة عبرت عن استيائها من رفض اطلاق سراح الرموز، فيما عبر النشطاء الحقوقيون البحرانيون عن سخطهم الشديد لاصرار الطاغية على التنكيل بالبحرانيين ورموزهم المسجونين. انها واحدة من اللحظات التاريخية التي سقط الطاغية وعصابته فيها اخلاقيا وسياسيا وانسانيا. السجناء السياسيون كبار في السن، وبعضهم في السبعينات من العمر ويعاني من امراض عديدة قد تؤدي لوفاتهم عند تعرضهم للفيروز القاتل. مطلوب من الجهات الدولية خصوصا الامم المتحدة وداعمي الخليفيين في واشنطن ولندن اصدار الاوامر باطلاق سراح هؤلاء المظلومين.

نقف اليوم في خندق واحد مع بقية عناصر الجنس البشري، نراقب تطورات الساحة حولنا وفي العالم في ظل انتشار وباء كورونا. ونبذل ما في وسعنا لدعم الانسانية وحمايتها من الاوبئة والامراض. ونؤكد من جانبنا مواقف العلماء والاطباء التي تدعو الجميع للالتزام بالقواعد الصحية التي توافق اطباء العالم عليها. نشد على ايدي الفرق الطبية في بلدنا والاطباء والممرضين الذين يضحون من اجل الانسان، على عكس ما يفعله الطغاة الذين لا يريدون الحياة الا لهم فحسب. هؤلاء المواطنون الصادقون في وطنيتهم ضحوا من اجل الانسان، فكان جزاؤهم من الخليفيين السجن والتعذيب والطرد من العمل. اما السجناء فندعو الله ان يحررهم من ظلم الخليفيين وسجونهم، مع ايماننا بحتمية تحقق ذلك، ليس لان ضمير الطاغية سوف يصحو، ولكن لـ "ان لله جنودا من عسل" يساهمون في كسر شوكة المستكبرين والمتجبرين كالخليفيين. فاطلاق سراح بعض السياسيين لم يكن "عفوا" منه لانه فرض عليهم ما اسماه "احكاما بديلة". وكان عدد السياسيين الذين خرجوا من طوامير التعذيب لا يتعدى خمس العدد الكلي الذي اعلنه الجلادون. يضاف الى ذلك ان الطاغية المجرم يساوي بين السجناء الجنائيين والسياسيين، فيعتبرهم جميعا "مجرمين". فمن يقتل او يسرق او يعتدي على أحد يعامل بالطريقة نفسها التي يعامل بها الناشط السياسي او الحقوقي، او من ينتقد سياسات الخليفيين. يريد ان يقنع العالم بأن طلاب الحرية والمطالبين بالديمقراطية مجرمون ايضا. فليس من حق احد من المواطنين المطالبة بما لم يقدمه الحاكم، وعليه فليس من حق اي مواطن المطالبة بشيء، وعليه انتظار المكرمات. لقد مرغ الله انف الطغاة هذه المرة بهذا الفيروس واجبرهم على اطلاق سراح بعض شبابنا المظلومين، وسوف تتواصل الارادة الالهية ويهزم الله هؤلاء الطغاة ويحرر الوطن والشعب والرموز من بلائهم "ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر".

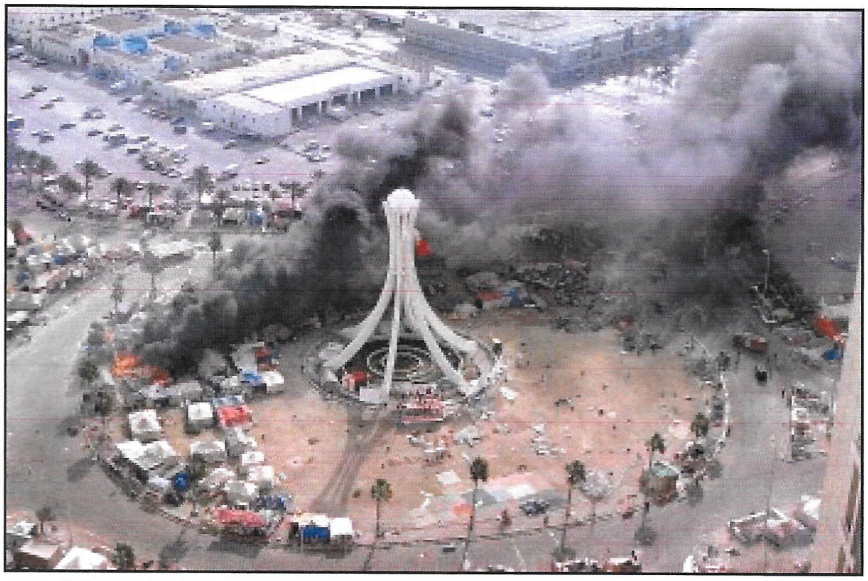

تحية للشهيد جمال جعفر

الرأي رأيك يا جمالُ ... والنور نورك يا هلالُ
والحشد يطربه نشيد الثا ... ئرين اذا يرتل والنضال
فاذا تكسرت النصال فانه ... تحمي عقيدته النصال
وبحومة الميدان يرقص سيـ ... ـفُه البتار يعشقه النزال
وعلى تلال الرافدين هتافه ... يعلو فتسمعه التلال
وصدى صليل العاديات ... نشيدة تحدو بها الاجيال
وعلى جبين كل مجاهد ... وشم الكرامة والجلال
فاذا انبرى للفاسدين جنوبه ... متضامنا هتف الشمال
واذا حمي الوطيس بغربه ... فالشرق تحميه الرجال
واذا ترددت الرجال امامه ... وطأ الثرى فتطاير الأنذال

يا من تخاف دعاءه الآجال ... ويهابه الشجعان والابطال
قم للعراق ونجه من معضل ... فالداء في الجسد الكبير عضال
ما عاد ينفع للبلاد سواكم ... أنتم رجال والرجال قلال
سيروا الى النصر المؤزر انكم ... اصحاب حق، للشعوب مثال
ما عاد يثنيكم صدى غوغائهم ... لله دركم، ونعم الحال
انتم مدى التاريخ آساد الشرى ... تهواكم الساحات والأدغال
ان الحروب اذا تعاور نقعها ... حُسم الكلام ورُدت الأقوال
ان هب مرجعنا وقال كلامه ... ضربت بعزم شبابنا الأمثال
فاذا شباب الرافدين مجاهد ... واذا الجميع مقاوم فعال

ما شاء لا ما شاءت الانذال ... ما قال لا ما قالت الجهال
يمضي الى روض الجنان شهيدنا ... ومآله الفردوس نعم الحال
وله مع الرحمن أجمل وقفة ... وله مع الحور الكرام وصال
هتف الزمان لقائد الحشد الذي ... فُلت به الاصفاد والاغلال
ما كان يعشق غير ساحات الوغى ... بجهاده ستحقق الآمال
فالامة التي عشقت طريق شهيدها ... تهفو سلوك طريقه الاجيال
خبر الجبال وطاف في ارجائها ... بطل هواه الحرب والاهوال
نم شاهدا واهنأ بصحبة قاسم ... نعم الرفيق تهابه الآجال